مجلة العلوم الاجتماعية
المجلد 14 / العـدد 01 / مارس 2020 / ص ص 264 - 271
Journal home page: http://rss.lagh-univ.dz/
ASJP: https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/305

المرأة الرّيفيّة، خصائصها، أدوارها، ومشكلاتها، والوعي الاجتماعي بخصائصها وأدوارها *

Rural woman, her characteristics, her roles, and her problems and social awareness Towards her characteristics and roles

د. عائشة بدوي [1] ، د. هند معمري [2]
[1] جامعة الأغواط (الجزائر) ، aicha_b12@live.fr
[2] جامعة الأغواط (الجزائر) ، hindmaameri1984@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2019/06/14 تاريخ القبول: 2019/06/15 تاريخ النشر: 2020/03/31

ملخص:
تعتبر المرأة نصف المجتمع بل كلّ المجتمع، أمّا علاقتها بالرّجل فهي بعض ضلعه، وعمود بيته، وساعده الّذي لا يفتر ولا يستكين، ونصفه الّذي تكتمل حياته به، وشريكه الّذي يعمل بلا هوادة لصالح الشّركة الّتي يعمد إلى تكوينها لاستمرار نسله وذكره، لكنّ هذا الإنسان العجيب _الّذي هو المرأة_ الّذي يحمل كلّ هذه الخصائص ويقوم بكل تلك الأدوار، لم يعطى مكانته المرموقة في الكثير من المجتمعات القديمة وحتّى الحديثة، خاصّة المرأة الرّيفيّة فإنّها رغم حركتها الدّأوبة داخل بيتها وفي حقلها، ومع شويهاتها إلاّ أنّها مازالت تعايش الكثير من المشكلات، لذلك تهدف هذه الأوراق إلى تسليط الضّوء على بعض دوار المرأة الرّيفيّة، وبعض خصائصها، وبعض مشكلاتها أيضا، كما تهدف هذه الأوراق أيضا لاستكشاف وعي مجتمعنا الجزائري بخصائص هذه المرأة الرّيفيّة وأدوارها.
كلمات مفتاحية: المرأة، الجندر، الرّيف، الوعي الاجتماعي.

ABSTRACT:
Women are half the society, but all of society, but their relationship with the man is some rib, and the pillar of his home, and assisted him, which is not broken and not rest, and half of which is completed by his life, and his partner, who works relentlessly in favor of the company, which is designed to continue the seed and remembrance, The woman, who has all these characteristics and does all these roles, has not been given his place in many ancient and modern societies, especially rural women, despite the constant movement in her home and field, and with its distortions, it still coexists with many problems. Aura It also aims to shed light on some rural women's revolutions, some of their characteristics, and some of their problems as well. These papers also aim to explore the awareness of our Algerian society about the characteristics and roles of rural women.
Keywords: Women, Gender, Rural, Social Awareness.

* مداخلة نشرت ضمن أعمال الندوة الوطنية: المرأة في الخطاب السوسيولوجي، مقاربات الجنس والجندر (النوع الإجتماعي) / المنعقدة بكلية العلوم الإجتماعية جامعة الأغواط.

- المؤلف المرسل: عائشة بدوي ، الايميل: aicha_b12@live.fr

1- مقدمة:

إذا استعرنا ما ذكرته آن أوكلي التي أدخلت المصطلح إلى علم الاجتماع سنجد أنها توضح أن كلمة Sex أي الجنس تشير إلى التقسيم البيولوجي بين الذكر والأنثى، بينما يشير النوع Gender إلى التقسيمات الموازية وغير المتكافئة (اجتماعياً إلى الذكورة والأنوثة) ولديها كتاب عن هذا عنوانه (الجنس والنوع والمجتمع عام 1972م)، ومن هذا نجد أن مفهوم (النوع) يلفت الانتباه إلى الجوانب ذات (الأساس الاجتماعي) للفروق بين الرجال والنساء.

لقد اتسع منذ ذلك الوقت استخدام هذا المصطلح ليشير(جندر) ليس فقط إلى الهوية الفردية وإلى الشخصية ولكن يشير على المستوى الرمزي أيضاً إلى الصور النمطية الثقافية للرجولة والأنوثة، ويشير على المستوى البنائي إلى تقسيم العمل على أساس النوع في المؤسسات والتنظيمات. "ورغم استخدامه بكثرة في الآونة الأخيرة إلا أنه ظل بصفته (مفهوما) غامضاً إذ يتم تعريبه وترجمته إلى اللغة العربية إلى مصطلحات عدة منها (الجنس البيولوجي، الجنس الاجتماعي، الدور الاجتماعي، النوع الاجتماعي) وحالياً يستخدم مفهوم النوع الاجتماعي (الجندر) للتعبير عن عملية دراسة العلاقة المتداخلة بين المرأة والرجل في المجتمع."(نورة خالد السّعد، 2019)

ومن المهم الإشارة إلى أن مفهوم «الجندر» كان من ابتكارات وثيقة بكين التي أثارت الكثير من القضايا المخالفة للأديان، والجندر "gender" الذي يعني "النوع" هو البديل عن كلمة " sex"التي تشير إلى الذكر والأنثى .

هذا التحريف اللغوي والمفهومي يهدف إلى تمرير ما أسمته مؤتمرات الأمم المتحدة "التنوع الجنسي" أي المثيل والسحاقي والطبيعي، ذلك أن sex لا تشمل هؤلاء كلهم !!

وهذا من شأنه أن يؤدي إلى رفض حقيقة أن هنالك وضعًا بيولوجياً لكل فرد، ورفض حقيقة أن اختلاف الذكر والأنثى هو من صنع الله . عز وجل . وإنما الاختلاف ناتج عن التنشئة الاجتماعية والأسرية والبيئة التي يتحكم فيها الرجل؛ ليصلوا إلى القول: من حق الإنسان تغيير هويته الجنسية وأدواره المترتبة عليها، ومن ثَمَّ الاعتراف رسمياً بالشواذ والمخنثين، والمطالبة بإدراج حقوقهم "الانحرافية" ضمن حقوق الإنسان، ومنها حقهم في الزواج وتكوين أسر والحصول على أطفال بالتبني أو تأجير البطون !!

يقوم مفهوم الجندر على القول بأن الفروق القائمة بين الذكور والإناث تنهض في الأساس على معايير إجتماعية وليس بيولوجية، بمعنى أن المجتمعات هي التي تحدد الأدوار المتوقعة لكل من آدم وحواء. فمثلا دأبت المجتمعات تقليديا على أن تسند للمرأة وظائف ومهنا محددة ليس من العادة إسنادها للرجل، كرعاية الأطفال والعناية بشؤون البيت من طبخ ونفخ وتنظيف، متجاهلين أنّ المرأة تعتبر هذه الأدوار ضمن خصائص ومتطلّبات أنوثتها وأنّها تقوم بهذه الأدوار بطيب خاطر وعن طواعيّة .

غير أن المجتمعات المختلفة قد تعسفت في استخدام حقها في تحديد تلك الأدوار فاضطهدت المرأة وكبلتها بإجبارها على الانحصار ضمن حدود الأدوار الروتينية المقزمة التي رسمتها لها، موظفة لذلك فهما خاطئا وانتقائيا ومغرضا للنصوص الدينية المحرّفة.

حتى الآن يمكن النظر إلى مفهوم الجندر نظرة إيجابية، إذ قد يساعد على فهم أشكال التمييز ضد المرأة ويعين على النضال من أجل منحها حقوقها المشروعة في توظيف وتطوير وإثراء قدراتها بصورة أكثر فعالية لخدمة نفسها وأسرتها ومجتمعها، بعيدا عن الصور النمطية المعرقلة والأدوار الضيقة التي ألصقت بها.

لكن المشكلة تبرز عندما شطح خيال بعض دعاة المساواة الجندرية وباتوا يطالبون بإلغاء أو تهميش الفروق بين الذكور والإناث دون مراعاة لكثير من الاعتبارات الدينية والأخلاقية والمنطقية والواقعية، والادعاء المتعسف بأنها مجرد فروق مختلقة ينبغي تحطيمها، اجتماعيا ونفسيا، وحتى بيولوجيا، وفق بعض الغلاة منهم. متجاهلين ما في دعواتهم من التعارض الصارخ مع الطبيعة البشرية والذوق السليم وتعاليم الأديان الصحيحة، وما يمكن أن تجره من صور الفوضى الأخلاقية واختلال المجتمعات من مختلف الجوانب، وبخاصة الديمغرافية.

"إذ أن شيوع التوجهات المثلية، وبخاصة في المجتمعات القليلة السكان، يمكن أن يؤدي مع الوقت إلى انقراض فعلي لها. إضافة إلى ارتباط تلك التوجهات ارتباطا جوهريا بكم وافر من الأمراض النفسية والجسدية والجرائم التي لا يمكن إنكارها، وذلك حسب دراسات علمية كثيرة يحاول أنصار تلك التوجهات التعتيم عليها أو التشكيك في صحتها".(https://arabi21.com)

هذه المغالطات الفكريّة الّتي يروّج لها الكثير من دعاة المساواة الجندريّة اعتمادهم على مساندة بعض الّذين يحاولون التّمسّك بأي بصيص نحو الحرّيّة المزعومة للمرأة، وهم يحاولون بها إفساد عقول النّساء خاصّة منهنّ القريبات من المدنيّة والمنفتحات على الثقافات المتعدّدة دون تحديد قواعد تضبط هذا الانفتاح، لكن المرأة في الرّيف مازالت بعيدة نوعا ما عن هذه المجادلات والمشاحنات حيث مازالت تحاول جاهدة التّمسّك بتقاليدها وعاداتها، رغم خصائصها ومميّزاتها، والمشاكل الّتي تعيشها. لهذا نحاول في هذه المداخلة تسليط بعض الضّوء على المرأة الرّيفيّة الجزائريّة، خصائصها، أدوارها، ومشكلاتها، ومدى الوعي الاجتماعي بأدوارها .

1- خصائص المرأة الرّيفيّة:

تشترك المرأة الرّيفيّة الجزائريّة مع المرأة الريفيّة العربيّة في كثير من الخصائص الّتي نذكر من بينها:

- الطّيبة والبساطة، المرأة الرّيفيّة بحكم كفاحها من أجل ضمان عيش كريم لها ولأسرتها طيّبة القلب بسيطة في مختلف مستلزماتها لكنّها بالمقابل تتحوّل إلى لبؤة جسور حين تقابل بساطتها بالخبث، وطيبتها بالخداع .
- الذّكاء وسرعة البديهة، الطبيعة الرّيفيّة بنقاء هوائها وجمال تضاريسها وصعوبتها في نفس الوقت تكسب المرأة ذكاء وافرا وسرعة بديهة في التّعامل مع الأشخاص والمواقف الحياتيّة.
- ارتباطها بالأرض ، حيث أنّها من خلال تعاملها المتواصل مع الأرض تعرف أنواع المحاصيل الّتي تتوافق مع تربة منطقتها وربما المناطق المجاورة، ونظام التّغذية الّذي يتوافق مع ما يقتضيه الجهد والعمل في منطقتها، كما أنّها تكتسب من عملها الزّراعي خبرة في الأعشاب واستعمالاتها الطّبيّة، بل وتكتسب خبرة حتى في أنواع العلف والبذور.

- الخبرة في المجال الحرفي التّقليدي، حيث نجد من خلال اللّوحات الفنّية على الزّرابي وعلى الأواني المنزليّة الحس الفنّي والتّمكّن الحرفي من الخامات الّتي تحسن انتقاءها، وتنسيقها، وأيضا تظهر حرفيّتها في انتقاء ما يناسب الرّجل من قماش وألوان وما يناسب المرأة كذلك.
- اعتزازها بأنوثتها، يلاحظ في المرأة الرّيفيّة اعتزازها بكونها امرأة رغم عملها الدّائم مع الرّجل، كما تعتزّ بحياتها في ظلّ الرّجل وهو ما تسمّيه المرأة الريفيّة بالحرمة، فبالرّغم من التّفتّح الثقافي والتّقدّم إلاّ أنّ المرأة الرّيفيّة تحب إذا خرجت أن تخرج بمعيّة أب أو أخ، أو زوج وتعتبر ذلك زيادة في قيمتها في أسرتها ومجتمعها، ودليل على رفعة مكانتها لديهم.
- الفروسيّة والرّماية: مازالت بعض نساء الأرياف الجزائريّة تتمتّع بحبّها للرّماية واستعمال البندقيّة بل بعضهنّ يشارك في صناعة البارود، ومازال بعضهنّ يملن للفروسيّة وركوب الخيل.

2- أدوار المرأة الرّيفيّة:

تشترك المرأة الرّيفيّة مع المرأة الحضريّة في كثير من الأدوار مع بعض الخصوصيّة الّتي تضفيها المرأة الرّيفيّة، حيث تتمثّل هذه الأدوار على سبيل المثال لا الحصر في الآتي:

2-1- دورها الاجتماعي:

يتمثّل الدور الاجتماعي للمرأة الرّيفيّة في كونها ربّة أسرة تقوم على ايجاد مكانة اجتماعيّة لأسرتها الصّغيرة داخل العائلة الكبيرة، وبين الأسر الّتي تكوّن المجتمع الّذي تعيش فيه، كما يتمثّل دورها الاجتماعي في كونها بنت لأسرة ، يحتّم عليها انتماءها لهذه الأسرة الرّفع من شأن سمعة أبيها وإخوتها الذّكور كونها نتاج لتربيتهم وحرصهم على حسن أخلاقها، كما يقع على عاتقها الرّفع من مكانة أخواتها البنات بين بنات العشيرة وهي بذلك تزيد من فرصهن في الزّواج.

يضاف إلى دورها الاجتماعي مسؤوليّتها في استمرار نسل الأسرة حيث أنّ فكرة لوم المرأة عن تأخّر الإنجاب مازالت سائدة في مجتمعنا وخاصّة في الأرياف. أضف إلى ذلك مسؤوليّة تربية الأولاد، وتدبير شؤون منزلها من تنظيف وطهي الطّعام، وتأمين حاجيات المنزل، كما تشارك المرأة في بعض الأرياف في صنع واتّخاذ القرارات الأسريّة.

2-2- دورها الاقتصادي:

يتمثّل الدّور الاقتصادي للمرأة الرّيفيّة في المساهمة في تأمين الغذاء ومصاريف الأسرة عن طريق العمل في مجالين أساسيّين هما:

- الزّراعة والرّعي: إضافة إلى الأعمال الّتي تقوم بها المرأة داخل البيت، تقوم بالعمل في الحقول والغابات للمساهمة في إنتاج المحاصيل الّتي تساهم في تأمين معيشة الأسرة من غذاء والمحاصيل الّتي قد تدرّ بعض النّقود التّي تساهم بها في رفع الدّخل الأسري، كما تجوب الجبال والمراعي البعيدة في كثير من الأحيان عن بيتها لترعى أغنامها لتوفير اللحم والصّوف واللّبن، وفي هذا المقام نشير إلى جزئيّة خروج المرأة للعمل الّتي تشكّل موضوعا لكثير من الانشغالات البحثيّة وتربط مع الكثير من مشكلات الأطفال، والمجتمع.

فنقول في هذا المقام: خروج المرأة للعمل في رأينا ليس أمرا مستحدثا من المرأة، المرأة الرّيفيّة منذ القديم تعمل داخلا وخارجا جنبا إلى جنب مع الرّجل إيمانا منها أنّ الأسرة ومسؤوليتها أمر مشترك بين المرأة والرّجل، وأنتجت أدباء

وعلماء، وشعراء وفرسان أشدّاء، ثمّ تعود وتركن إلى بيتها عندما تجد أنّ يد الرّجل خارجا كافية لسد الحاجيات الاقتصاديّة والاجتماعيّة لأسرتها.

- الصّناعات التّقليديّة : تحترف المرأة الرّيفية الكثير من الصّناعات التّقليديّة كصناعة الفخّار فيخرج من بين أناملها مختلف الأواني من جرار وطواجين، وجفان، إلى غيرها من الأواني، كما أنّ المرأة الرّيفيّة مازالت تحترف صناعة الزّرابي ودبغ الجلود، والصناعات اليدويّة الأخرى.

2-3- دورها الثّقافي:

يتمثّل الدّور الثّقافي للمرأة الرّيفيّة في المحافظة على الثّقافة المحلّية عبر الأجيال عن طريق ترجمتها إلى زخارف على أواني أو على زرابي، أو نقوش على جدران منزلها أو ترسيخها في أبنائها كطريقة حياة بسنّها كقوانين تنظيميّة في حياة أسرتها ككل، كما تسعى في محافظتها على ثقافة منطقتها أن تتمسّك بهذه الثّقافة في أكلها وشربها، ولباسها وشؤون حياتها كلّها مع محاولة الاستفادة من وسائل وأشكال التّقدّم والتّكنولوجيا إرضاء وحفاظا على الرّجل ورغبته في أن تكون المرأة في منطقته وفي بلاده عموما مواكبة للتّقدّم في هندامها وتفكيرها ومختلف شؤون حياتها مع المحافظة على انتماءها الثّقافي والدّيني، والوطني.

2-4- دورها في الدّفاع عن وطنها:

لعبت المرأة الجزائريّة عموما دورا مهمّا إبان فترة الاستدمار الفرنسي للجزائر، والمرأة الرّيفيّة خاصّة السّاكنة في المناطق الجبليّة كان لها دورا رائدا، إذ عملت دليلا لإخوانها المجاهدين، ناقل للرّسائل، ومتقصّي لأخبار تحرّكات العدو وجنوده، وجعلت من بيتها مطعما، ومستشفى، وقاعة اجتماعات، ومراكز قيادة وتخطيط عسكري، بل وكانت حاملة للسّلاح وممرّضة، وقائدة في مختلف حملات الهجوم على العدو الفرنسي.(جازية،2017)

رغم كل هذه الأدوار مازالت المرأة الرّيفيّة اجتماعيّا واقتصاديا تعتبر عنصرا غير فاعل باعتبارها مرأة ماكثة بالبيت، حيث "تعرّف النّدوة الدّوليّة لإحصائيّي العمل الأشخاص غير النّشطين بالأشخاص في سن 15سنة فما فوق الّذين لا يعملون ولا هم في وضع البطالة، أي بعبارة أخرى هم الأشخاص الّذين لا يقومون بأي نشاط مرتبط بسوق العمل، ولا يبحثون عن عمل"(خالد، ومنذر، 2016)

3- مشكلات المرأة الرّيفيّة:

تعاني المرأة الرّيفيّة الجزائريّة مثلها مثل المرأة الرّيفيّة العربيّة مجموعة من المشكلات التّي تعيق مسار حياتها وتطوّرها، وتعيق مشاركتها في التّنمية، نذكر من بين تلك المشكلات ما يأتي:

- تدنّي مستويات التّعليم والأمّيّة: رغم التّطوّر التّكنولوجي والاجتماعي الثقافي والسّياسي إلاّ أنّ المرأة الرّيفيّة مازالت تعاني من تدنّي مستوى تعليمها نظرا لتخلّيها عن الدّراسة بسبب بعد المدرسة عن البيت أو لظروف بيئيّة تمنع وصولها للمدرسة، أو إجبارها عن التّخلي عنها من طرف الأهل .
- الحرمان من الميراث: هذه مشكلة أخرى مازالت تعانيها المرأة في أريافنا الجزائريّة ناجمة عن نقص الوعي وسوء الفهم لنصوص القرآن الكريم، فهي تحرم من ميراثها بحجة أنّها متزوّجة من رجل غريب_ غريب عن العرش_

أو لأنّها تعيش في كنف أسرتها فهي ليست بحاجة لهذا الميراث، إلى غير ذلك من الحجج المستخدمة لحرمان المرأة من ميراثها سوء كان هذا الميراث نقود أو عقار أو غيره.

- نقص الاهتمام برعايتها الصّحيّة: ما زالت المرأة في أريافنا رغم سعي الدّولة لتوفير مراكز العلاج في مختلف القرى الرّيفيّة تعاني من نقص الرّعاية الصّحّيّة سواء بسبب عدم اهتمام أسرتها بصحّة المرأة، أو أنّها تعتقد أنّ الأدوية الطّبّيّة لا جدوى منها نظرا لنقص وعيها بأنّ التّداوي بالأعشاب لا يكفي وحدة لعلاج بعض الأمراض، إن كان لا يزيدها سوءا، أو افتقار المركز الصّحّي للأطبّاء المختصّين وأحيانا حتى الأطبّاء العامّين، كما أنّ المرأة الرّيفيّة مازالت مفتقرة إلى الإرشاد الصّحّي والغذائي الذّي يكفل لها المحافظة على صحّتها وبالتّالي يمكنها القيام بأعمالها داخل وخارج البيت، "حيث أنّه ينبغي توفير القدر الكافي من التّغذية السّليمة ومتعادلة لجميع الأفراد، لأنّ التّغذية السّليمة أساس التّمتّع بالصّحّة و الصّحّة بدورها عنصر مهم لزيادة لقدرة على العمل والإنتاج، ورفع مستوى التّنمية"(أميمة، و شيماء،2014) .
- تحمل أعباء الأسرة في ظل غياب المعيل سواء بسبب عمله البعيد، وفاة، طلاق، خلافات عائليّة أخرى، حيث يضطرّ الكثير من الرّجال للانتقال إلى مدن بعيدة عن أهلهم أو إلى الهجرة خارج الوطن للبحث عن مصدر دخل يسد كل حاجيات التّطوّر التّكنولوجي والاجتماعي، فيقع على عاتق المرأة القيام بكل شؤون بيتها وأسرتها وحدها دون مساعدة، كما يكون عليها سد فراغ عدم وجود الأب مع أبنائه في محاولة للحفاظ على التّوازن في أسرتها، وذلك في غياب التّكافل الاجتماعي الّذي يشهده بلدنا في هذه السّنوات

" ولقد اعترف المجتمع العربي بضرورة وأهمّيّة عمل المرأة ليس فقط لأنّها أثبتت جدارة وانضباطا في مجال عملها بل لأنّ مردود عملها المادي أصبح بمثابة عامل أمن للأسرة يرفع من مستواها المعاشي في الظروف العاديّة، ويضمن استمرارها وتماسكها في حالات شح دخل الأب، أو وفاته أو عجزه، أو بطالته أو تعثّر ظروفه" (تماضر، د.ت).

- عدم فتح الفرص أمامها لاستغلال مواهبها في شتّى مجالات الحياة خاصّة مجال التّنمية والإنتاج، فبالرّغم من أنّ المرأة الرّيفيّة تقوم بعدّة أعمال "إلا أنّ هذه الأعمال لا ينظر إليها على أنّها أعمال منتجة، ولا تتقاضى عليها المرأة أجرا، ومازال المجتمع ينظر إلى عملها كعمل ثانوي، ... كما أنّ المرأة تعتقد نفسها في كثير من الحالات أقل كفاءة من الرّجل في شغل المراكز الوظيفيّة، وذلك بسبب حاجتها للعطل الّتي يستوجبها حاجة بيتها وأولادها إليها" (هناء، 2016).
- الافتقار للعدالة الاجتماعيّة، حيث أنّ المجتمع مازال يفضّل إنجاب الذّكور على الإناث، ويحرص على تعليم الذّكور أكثر من حرصه على تعليم الإناث، "ولعلّ القراءة السّوسيولوجيّة ترجع هذه المفاضلة إلى اعتبار تعليم الذّكور ضمان اجتماعي للوالدين وللأسرة أمّا تعليم الإناث فيعتبر سلعة كماليّة"(هدى، وأمينة، 2012)، ويهتم بتوفير فرص ووسائل التّسلية والتّرفيه للذّكور، بينما تمنع الإناث من ممارسة الرّياضة حتى في مدارسهنّ.

هذا كلّه يشعر المرأة عموما والمرأة الرّيفيّة خصوصا بغياب العدالة الاجتماعيّة، كما يشعرها بتقليص أدوارها في مجتمعها الّذي تسعى جاهدة لتكون عنصرا فاعلا فيه، فلقد أشارت دراسة عن المرأة الرّيفيّة والعدالة الاجتماعيّة إلى أنّ " إحساس المرأة الرّيفيّة وخاصّة المنتمية إلى أسرة فقيرة بالعدالة الاجتماعيّة ضعيف، ومشاركتها المجتمعيّة

والسّياسيّة ضعيفة وتكاد تكون منعدمة ، وانفتاحها الثّقافي منخفض، وعليها ضغط نفسي كبير، وتتعرّض لعنف أسري شديد" (هدى، وأمينة، 2012).

"خلصت دراسة اللّجنة الاقتصاديّة مكتب شمال إفريقيا المعنونة بتيسير الحصول على التّمويل لتعزيز تمكين المرأة الرّيفيّة في بلدان شمال إفريقيا(الجزائر، تونس، المغرب، ومصر) ، إلى أنّه يشتغل أكثر من نصف النّساء في مناصب هشّة مقابل أقل من ثلث الرّجال، وتتعرّض النّساء كثر من غيرهنّ للبطالة، ويرتفع عدد الفتيات اللّواتي يتخلّين عن الدّراسة مقارنة مع الذّكور، ويظلّ التّمكين السّياسي ضعيفا، وتظل صحّة الأمّهت مصدرا للقلق، وتبرز الدّراسة أيضا أنّ عرض التّمويل في الوسط الرّيفي يهيمن عليه النّظام غير الرّسمي، ويتأتى عرض التّمويل الرّسمي من مشاريع التّنمية والبنوك التّجاريّة أو المتخصّصة في القرض الزّراعي/الرّيفي، ومؤسّسات التّمويل المصغّر"(فؤاد، وهدى الماجري، 2016)

4- الوعي بخصائص المرأة الرّيفيّة واستغلالها:

يمكن استغلال خصائص المرأة الريفيّة في شتّى مجالات التّنمية،منها:

- التنمية الزّراعيّة لبعض المحاصيل واستغلال معرفة المرأة الريّفيّة بكيفيّة العناية بهذه المحاصيل وتخزينها. و استغلال معرفة المرأة الرّيفيّة بالأعشاب في مساعدة طلاّب الزّراعة والبيولوجيا، والطّب بإمدادهم بالمعلومات المساعدة لهم في دراستهم.
- التنمية الصّناعيّة من خلال إعادة الاعتبار للصّناعات التّقليديّة، وإنشاء معامل للفرز والتّخزين، والتّصنيع المرتكز على المحاصيل الزّراعيّة، وتربية المواشي في الأرياف.

كل هذا مازال بعيد المنال عن المرأة الرّيفيّة رغم اتّجاه أعين التّنمية إلى الأرياف، عن طريق القروض والمشاريع المصغّرة، وذلك راجع لقصور النّظرة إلى المرأة الرّيفيّة على الخصوص كعنصر فاعل في المجتمع، وطاقات بشريّة يمكن استخدامها في النّهوض بالتّنمية في المجتمع في مختلف المجالات .

5- خاتمة:

إنّ المرأة الرّيفيّة تصبو إلى التّطوّر والتّنميّة لكنّها في نفس الوقت تتطلّع أن يكون هذا التّطوّر محترما لأنوثتها، وأن لا يحرمها من ما تعتز به من مكانة كنوع اجتماعي –إذا تحدّثنا بلغة الجندر- له أدواره الّتي يختص بها ، كما تنشد التّكامل العادل بينها وبين الرّجل ، حيث يكمّل كل منهما الآخر دون أن يجور على نفسه، وهذا ما تنقله ثقافتنا عن طريق المثل الشّعبي ماتلقى زوج متعاشرين إلاّ واحد حامل واحد.

نجد المرأة في مجتمعنا تقف جنبا إلى جنب مع الرّجل ، فإن غاب تحاول جاهدة شغل المكانين معا، وتاريخنا الجزائري، والتّاريخ العربي والإسلامي زاخر بالمواقف التّي أثبتت فيها المرأة جدارتها في أدائها لدورها الإنساني دون أن تتخلّى عن صبغتها الأنثويّة، حيث لعبت أدوار البطولة في كثير من القصص والأحداث التّي أبرزت ذكاءها وفراستها، وعلمها وحنكتها في تسيير الأمور واتّخاذ القرارات، وهي لا تحتاج سوى إعادة الاعتراف لها بخصائصها المميّزة، وإخراجها من قوقعة ناقصات عقل ودين، هذه العبارة الّتي أسيئ فهم مراميها وتفسيرها.

لذلك في رأيي المراة في حاجة الى التّوعية والدّفع نحو التّنمية مع المحافظة على كينونتها وخصائصها كأنثى، لها مكانة وأدوار، ومهارات يجب أن تستغل، وشرائع دينيّة تحكم التّعامل معها وتعطيها مكانة على المجتمع أن يدرك أبعادها.

- قائمة المراجع:

1. أميمة مين قطب مصطفى، وشيماء عبد الرّحمن هاشم، (2014)، دراسة تحليليّة لأثر معرفة وتطبيق المرأة الرّيفيّة للممارسات الغذائيّة السّليمة على التّنمية البشريّة لأفراد الأسرة، 2014.1537: (10)5 vol ,mansoura univ ,J.Agric.Econom.and social sci
2. تماضر حسّون(د.ت) عمل المرأة وأمن الأسرة في الوطن العربي، المجلّة العربيّة للدّراسات الأمنيّة مركز البحوث والدّراسات في الشّركة الخليجيّة للإنماء الرّياض.
3. جازية بكرادة.(2017) دور المرأة الجزائريّة في الثّورة التّحريريّة بالولاية الخامسة 1954-1962، الجزائر: جامعة تلمسان، أطروحة دكتوراه غير منشورة.
4. خالد منّة، ومنذر لعساس، (2016)، المرأة الماكثة في البيت في الجزائر: قدرات منسيّة، مركز البحث في الاقتصاد من أجل التّنمية.
5. فؤاد عبد المومني، خبير،هدى الهاجري (2016)، تيسير الحصول على التّمويل لتعزيز تمكين المرأة الرّيفيّة، تحليل قطاع التّمويل الأصغر الممارسات الحميدة والدّروس المستفادة. لجنة الأمم المتّحدة الاقتصاديّة لإفريقيا، أديس أبابا، ط1
6. هدى أحمد أحمد علوان الديب، أمينة أمين مصطفى قطب مصطفى، (2012)، االتّحليل المساري لأثر تحسين أوضاع المرأة على النّهوض بأحوال الأسرة الرّيفيّة الفقيرة، 2012.1357-1329: (9)3 vol ,mansoura univ ,J.Agric.Econom.and social sci
7. هناء حسن سدخان البدري، (2016)، المعوّقات الإجتماعيّة لدور المرأة في التّنمية الاجتماعيّة، مجلّة كلّية التربية الأساسيّة والعلوم التّربويّة والإنسانيّة، العدد 2016/27.